الجزء السابع رجب ١٣٤٢ المجلد الاول

الذخيرة الاسلامية

مجلة دينية ادبية تصدر كل شهر مرة

لمنشئها

احمد بن محمد السركتي الانصاري السوداني

عنوانها (ويلتفريدن جافا ادارة مجلة الذخيرة) والتلغراف: الذخيرة بويلتفريدن

تنبيه

جميع المخاطبات التي تتعلق بالمجلة يجب ان تكون باسم المدير والتي تتعلق برسم قيمة الاشتراك او غيرها فباسم امين صندوق المجلة « الشيخ محمد نور محمد خير الانصاري »

الرسائل لا ترجع لاصحابها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك

عن سنة ١٠ ريالات في جزائر الهند الهولندية، وجنيه انجليزي ذهبا فيما عداها من البلدان ويجب الدفع سلفا بوصل ممضي من المدير او امين الصندوق او احد وكلاء المجلة المعلن باسمائهم

طبع بمطبعة (بورو بودور) فنتو بتافيا ٥٢

الجزء السابع رجب ١٣٤٢ المجلد الاول

الذخيرة الاسلامية

مجلة دينية ادبية تصدر كل شهر مرة

لمنشئها

احمد بن محمد السرتتي الانصاري السرداني

عنوانها (ويلتفريدن جاك ادارة مجلة الذخيرة) والتلغراف: الذخيرة بويلتفريدن

تنبيه

جميع المخاطبات التي تتعلق بالمجلة يجب ان تكون باسم المدير والتي تتعلق برسم قيمة الاشتراك اوغيرها فباسم امين صندوق المجلة (الشيخ محمد نور محمد خير الانصاري)

الرسائل لا ترجع لاصحابها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك

عن سنة ١٠ ريبات في جزائر الهند الهولندية، وجنيه انجليزي ذهبا فيما عداها من البلدان ويجب الدفع سلفا بوصل ممضي من المدير او امين الصندوق او احد وكلاء المجلة المعلن باسمائهم

طبع بمطبعة (بوروبودور) نهار بارو اوست ١٩٢٣ ويلتفريدن

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الاحاديث

الواهية والموضوعة

١٢٠ حديث — من اغتسل يوم الجمعة غفرت ذنوبه وخطاياه . واذا أخذ في المشيء الى الجمعة كان له بكل خطوة عمل عشرين سنة . فاذا فرغ من الجمعة أجيز بعمل مائة سنة . عن ابي بكر وعمران بن حصين — قال في الميزان . اخرجه البخاري تعليقا في الضعفاء من رواية اسحاق ابن راهوية عن بقية — وهو ظاهر الوضع لما فيه من المبالغة الخارجة عن سنن الشريعة التي هي احد دلائل الوضع عند رجال الحديث . ومثله . حديث . من سبح مائة في الغداة ومائة في العشي كان كمن حمل على مائة فارس :

١٢١ حديث: — خمر الله طينة آدم بيده اربعين صباحا هو حديث باطل لا اصل له . رواه الديلمي بسند ضعيف جدا .

١٢٢ حديث: — من قرأ خلف الامام ملي فاه نارا . هو حديث موضوع . واضعه مأمون بن احمد السلمي الهروى الكذاب المشهور المترجم له في كتاب ميزان الاعتدال وغيره

١٢٣ حديث: — الحجامة على الريق امثل فيها شفاء وبركة وتزيد

في العقل والحفظ . حديث باطل معكوس . وفي سنده المثنى بن عمر . قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به

١٢٤ حديث: — ركعتان من متزوج افضل من سبعين ركعة من الاعزب . هو حديث موضوع وروايه مجاشع الكذاب

١٢٥ حديث: — اذا غاب الهلال قبل الشفق فهو لليلة واذا غاب بعد الشفق فهو لليلتين . هو حديث موضوع وراويه مجاشع الكذاب ايضا

١٢٦ حديث: — ليصل الرجل في المسجد الذي يليه ولا يتبع المساجد . موضوع ايضا وراويه مجاشع السابق الذكر

١٢٧ حديث: — اهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة . وذلك لأنهم يزورون ربهم في كل جمعة فيقول تمنوا فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون لهم تمنوا كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الجنة . لذلك هو حديث موضوع وراويه مجاشع المتقدم ايضا . قال في الميزان قال بن معين فيه . فلم رايته احد الكذابين . وقال العقيلي حديثه منكر . وقال البخاري هو منكر الحديث

١٢٨ حديث: — انه لما ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها المنصورة فنزل جبريل فقال يا محمد الله يقرؤك السلام ويقرأ مولودك السلام ويقول لك ما ولد مولود احب الي منها وانه قد لقبها باسم خير مما سميتها به سماها فاطمة لأنها تفطم شيعتها من النار . قال الذهبي هذا كذب صريح لأن فاطمة ولدت من قبل

البعثة بخمس سنين . وفي سنده عبد الله بن جرير وهو وضاع

١٢٩ حديث: — لا تنزلوهن الغرف (النساء) ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور. حديث موضوع وراويه محمد بن ابراهيم بن العلاء الشامي الدمشقي الشاعر نزيل عبادان. قال الدار القطني فيه انه كذاب وقال الذهبي صدق الدارقطني في ذلك (اي في تكذيبه) وقال ابن حبان لا تحل الرواية عنه الا للاعتبار لانه كان يضع الحديث . وقال ابن عدي عامة احاديثه غير محفوظة

١٣٠ حديث: — لا تعزير فوق عشرين سوطا . هو حديث موضوع وراويه محمد ابن ابراهيم الكذاب المتقدم ذكره.

١٣١ حديث: المتعبد بغير فقه كحمار الطاحونة ايضا هو حديث موضوع. وراويه محمد بن ابراهيم بن العلاء الكذاب المتقدم ذكره

١٣٢ حديث: زمزم طعام طعم وشفاء سقم. هو حديث كذب وراويه محمد بن احمد بن حسين الاهوازي من الكذابين كما قاله عبدان. وقال ابن عدي انه كان يروي عمن لم يلقه

١٣٣ خبر: انه كان لعلي رضي الله عنه اربعة خواتيم يختتم بها. ياقوت لقلبه وفيروزج لبصره وحديد لقوته وعقيق لحرزه . هو خبر باطل لا اصل له وراويه محمد بن احمد بن سعيد الرازي من المجاهيل

١٣٤ حديث: ان الله جعل لاخي علي فضائل لا تحصى فمن اقر بفضيلة

له غفر الله له ما تقدم من ذنبه ومن كتب فضيلة له لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي الكتاب ومن استمع الى فضيلة من فضائله كفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر . والنظر الى علي عبادة ولا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه . هو حديث باطل تهور فيه واضعه جدا ، قال الذهبي فيه انه من افظع ما وضع . وهو لا شك من وضع غلاة الشيعة الذين يتقربون الى الله بالكذب في مناقب اهل البيت مع ان عليا رضي الله عنه غنى عن امثال تلك الأكاذيب والاحاجي. وواضع هذا الحديث على ما قاله العلماء هو محمد بن احمد بن علي بن حسين بن شاذان الدجال المشهور

١٣٥ خبر: انه صلى الله عليه وسلم كان يرى من خلفه كما يرى من امامه لم يثبت مطلقا ، وانما الذي ورد انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه حينما نهاهم عن الاختلاف عليه في الصلاة قائلا : فاني اراكم من وراءي اذا ركعتم واذا سجدتم يعني صلى الله عليه وسلم انه يراهم حينما يركع هو ويركعون هم وراءه وحينما يسجد ويسجدون وراءه وهذا امر ممكن لكل احد يركع او يسجد اذا اراد ذلك ولعل الرسول قيد ذلك بوقت الركوع والسجود لئلا يتوهم السامعون خلاف ذلك ، واما قول من يقول مستنبطا من ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان له عينان في ظهره فباطل مردود لا دليل عليه . نعم ان النظر من الراكع لمن وراءه في حالة الصلاة ينافي

الخشوع على رأي الفقهاء ولكن لا حرج في ذلك لمثل الرسول
الذي انما كان يلحظهم ليعلمهم هيئة الصلاة وينبههم على ما لا ينبغي
ليتوقوه فذلك من فروع وظيفته التي ارسل لادائها فليعلم ذلك

١٣٦ حديث: لو لم ابعث لبعث عمر. حديث موضوع كما نص عليه
الحافظ ابن حجر وغيره

١٣٧ حديث: مداد العلماء افضل من دم الشهداء، حديث غير
صحيح في سنده محمد بن جعفر متهم بوضع الحديث

١٣٨ حديث: من اسدى الي هاشمي او مطلبي معروفا ولم يكافئه
كنت مكافئه يوم القيامة، هو حديث لا يصح وفي سنده عيسى
بن عبدالله بن محمد بن علي قال الدار قطني هو متروك

١٣٩ خبر. نزول دم عثمان بن عفان رضي الله عنه حين قتل على
قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، خبر باطل لا
اصل له كما في اسنى المطالب

١٤٠ حديث: من فصل بيني وبين آلي بعلي فعليه كذا وكذا،
حديث باطل لا اصل له وهو من مفتريات الرافضة كما في اسنى
المطالب للسيد درويش الحوت

١٤١ حديث: — القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر
النار رواه الترمذي والطبراني وسنده ضعيف كما في اسنى المطالب

١٤٢ حديث: — يزيد ابن ابي زياد الكوفي المشهور بحديث
الرايات السود. الذي يروي فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

جالسا اذ جاءه فتية من قريش فتغير لونه فقال له الحاضرون يا رسول الله
انا لا نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه فقال انا اهل بيت اختار
الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي تطريدا
وتشريدا حتى يجيء قوم من ههنا. (وأومأ بيده نحو المشرق)
اصحاب رايات سود يسألون الحق ولا يعطونه مرتين أو ثلاثا
فيقاتلون فيعطون ما سألوا فلا يقبلون حتى يدفعوها الى رجل
من اهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت ظلما وجورا فمن ادرك ذلك
منكم فليأته ولو حبوا على الثلج. قال الذهبي هذا ليس بصحيح
وقال ابو قدامة سمعت ابا أسامة يقول في هذا الحديث يزيد عن
براهيم في الرايات لو حلف عندي خمسين يمينا قسامة ما صدقته

١٤٣ حديث: — من رفع يديه في الصلاة فلا صلاة له. موضوع
وآفته مأمون بن أحمد الهروي السلمي وهو احد الدجالين
المشهورين

١٤٤ حديث: — من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة غفر
له وكتب له برا. هو حديث ضعيف ساقط جدا لا يمكن
التعويل على مثله. رواه الحاكم عن ابي هريرة باسناد واه

باب الفتاوى

٤

هذه اسئلة واردة من جزيرة برنيو من احد العرب المشتركين في مجلة الذخيرة الاسلامية الفاضلين بنجرمسين. وهي كما يأتي:

١ اولا — هل يجوز لاحد ان يعلم الاحاديث الموضوعة للترهيب والترغيب ؟

٢ ثانيا — العالم الذي لا يميز الاحاديث الموضوعة من الصحيحة هل يجوز له ان يعلم الناس؟

٣ ثالثا — اي كتاب في وقتنا هذا يعتمد عليه ويجوز العمل بما فيه؟

٤ رابعا — هل يجوز لاحد ان يعلم من كتاب وهو لم يكن قد تلقى ذلك الكتاب من شيخ او معلم ؟

٥ خامسا — يتكلم كثير من الناس هنا على الشيخ احمد محمد سوركتي بقولهم: من اين السوركتي استخرج الاحاديث التي نشرها في مجلته ومن اين علم انها موضوعة ولماذا يقول لبعض الاحاديث موضوعة مع انها قد تذكر في بعض كتب كبار العلماء المعتمدين كالغزالي وابن حجر وغيرهما ؟

٦ سادسا — من هم الوهابيون والمعتزلة وما مذهبهم لان الناس عندنا كلما رأوا احدا مخالفا لما عندهم يقولون انه وهابي وغير ذلك

٧ سابعا — ما حكم الذي يكفر رجلا مسلما ؟

٨ ثامنا — هل هذا الحديث صحيح مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ام لا، وهو: من زار قبر أبويه او احدهما في كل جمعة غفر له وكتب له براءة ؟

٩ تاسعا — هل اجاز الشرع ان نترضى على ابوي النبي صلى الله عليه وسلم. لان في بلادنا (بنجر) يترضون عنهما في المنابر في خطبة الجمعة. وينسقون كل من ينكر ذلك .

١٠ عاشرا — الاحكام الشرعية مثبتا من اربع : القرآن والسنة والاجماع والقياس. اما القرآن والسنة فمعروفان واما الاجماع ما هو ؟ هل هو كل ما اجمع عليه الصحابة والتابعون ام ما اجمع عليه علماء المذاهب الذين من بعدهم ام كل ما اجمع عليه علماء كل زمان هل هذه تكون اجماعا ؟ فان كان ذلك كذلك فهل كل ما اجمع عليه علماء زماننا هذا وعملوا به واستحسنوه يقتدى بهم فيه ويكون عملا دينيا ؟ وكذلك القياس ما هو وكيف العمل به؟

١١ حادي عشر — هل يجوز طلب الامان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مما يفعله الكثير من الخطباء في بلادنا في اثناء قراءة خطبة الجمعة قائلين الامان الامان يا رسول الله !! ام لا ؟

افتونا بذلك يرحمكم الله مع بيان النصوص الصريحة في الكتاب

والسنة على مذهب اهل السنة والجماعة ولكم الاجر والثواب والسلام

الجواب

الحمد لله ملهم الصواب ومجزل الثواب وايالا نعبد وبه نستعين .
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

١ لا يجوز تعليم الاحاديث الموضوعة لا لترغيب ولا لترهيب لانه كذب والكذب حرام باجماع الامة وبالأخص على النبي صلى الله عليه وسلم فهو مضاعف التحريم بالاجماع ملعون من يتجرأ عليه ولقوله صلى الله عليه وسلم :

ان كذبا علي ليس ككذب على احد فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، ولقوله صلى الله عليه وسلم من روى عني حديثا وهو يعلم انه كذب فهو احد الكاذبين ، او كما قال

٢ واما علم الحديث فهو في هذا الوقت مطبوخ ناضج تمام النضاج يمكن للطالب المجتهد ان يعرف درجة كل حديث على حسب الاصطلاح مع موضعه ورواته المترجمين بما فيهم من المناقب والمثالب ان كان من الاحاديث الموجودة في امهات الكتب الحديثية من الصحاح والسنن والمسانيد والامالي وغيرها وكلها يوجد فيها الغث والسمين بين قليل وكثير ولكن يمكن معرفتها بالاصول التي اسسها المحدثون على حسب الامكان والاجتهاد المطلوب

واما ما لم يوجد في كتب الحديث المشهورة فلا اعتبار لها . وعليه فلا يجوز لاحد ان يتصدى لتعليم الحديث قبل ان يعرف مواضعها ودرجاتها ، ولا يجوز له ان يجزم بنسبة شيء الى النبي صلى الله عليه وسلم بدون تحقيق فيكون من الكاذبين عليه المستحقين للتبوء في النار نعم قد يجتهد العالم في تمحيص الحديث والتحري في فحصه حتى يصح لديه فيلزمه العمل والاحتجاج به ، ومع ذلك قد لا يصل الى معرفة حقيقته لقلة وسائل الفحص لديه او لسهو او لخطأ او لدهاء الراوي الذي اخذ هو عنه او نحو ذلك فيكون معذورا لانه قد ادى ما عليه من التحري والاجتهاد ولكن من اتى بعده وعلم ان ذلك الحديث غير صحيح بوجه من الوجوه التي اصطلحوا عليها لا يجوز له السكوت والاغضاء لكون ذلك الرجل السابق اكبر منه في العلم بل يجب عليه ان ينبه الناس على ما فيه من الخلل مع عذر المتقدم لان الكمال لله وحده

٣ واما الكتاب الذي يجب الاعتماد عليه من كل وجه فهو كتاب الله تعالى فقط ، وهو الميزان لغيره من الكتب فما خالفه فهو الساقط المتروك وما وافقه فهو المقبول وقد اشتهر بين كتب الحديث بالصحة صحيحا البخاري ومسلم وهما كذلك بالنسبة الى غيرهما من كتب الحديث على حسب الاصطلاحات التي جرى عليها المتقدمون غير انه ليس كلما فيهما صحيحا بل قد يوجد فيهما ايضا ما ليس بالصحيح وان كان قليلا ، وقد بين جميع ذلك علماء الحديث كما

يرى في كتب الحافظ بن حجر والحافظ الذهبي وغيرهما من
المتقدمين والمتأخرين ، وليس كلما كان صحيحا في الاصطلاح صحيحا
في الواقع وموصلا الى اليقين الذي يوصل اليه آي القرآن الا انه
قد يجب العمل والاحتجاج به مالم يعارضه ما هو ارجح منه .
والحاصل ان جميع الكتب الحديثية يوجد فيها الغث والسمين
الا ان الغث قليل في الصحيح ، وقد محصها المحدثون كل التمحيص
ثم تركوا ابواب الفحص مفتوحة لمن بعدهم بضبط تواريخ رجال
الحديث ومناقبهم ومثالبهم مع اصول الجرح والتعديل والرد
والقبول في الاحاديث والمحدثين والاولى لمن لم يكن له اقتدار
على تمييزها وتمحيصها ان يعمل بما استقر عليه الأئمة المجتهدون تاركا
لاقاويل الفقهاء المتأخرين وتعسفاتهم الا فيما اتضح لديه دليله من
الكتاب وصحيح السنة

واما الاخذ من الكتب المؤلفة والتعليم منها بدون تلق من معلم
مخصوص فانما كان الانسان تام الفهم كامل الاستعداد متمكنا من
اللغة وقواعدها عارفا باصطلاحات الفن الذي يخوض فيه وكان
الكتاب من الكتب المقبولة لدى علماء الامة يجوز له القراءة
في اي كتاب ولو لم يكن قد تلقى نفس ذلك
الكتاب من شيخ او معلم لان المقصود هو الفهم وادراك ما في
الكتاب على الوجه المطلوب لا نفس المعلم . وربما يكون الانسان
كثير الخطا في كتاب من الكتب مع كونه تلقاه من استاذ لبلادته

او نسيانه او لقصور معلمه عن ادراك ما في الكتاب على الوجه المطلوب
واما تكلم الناس على احمد سوركتي فليس فيه غرابة لان الناس
من شأنهم كذلك ولم يسلم من كلامهم عالم ولا حكيم بل ولا نبي
مرسل بل ولا رب العالمين فقد قال فرعون على موسى ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون وقالوا لمحمد صلى عليه وسلم انه ساحر
كذاب . وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
فمن احمد سوركتي اذن حتى ينجو من كلام الناس . وبالخصوص
مع ما تعلمون ان الناس لا يريدون بكلامهم هذا احقاق حق
ولا ابطال باطل اذ لو كانوا يريدون شيئا من ذلك لسألونا مكاتبين
او مشافهين مع اني اعزو اكل قول الى قائله في الغالب . ولم اقل
في حديث واحد انه موضوع من تلقاء نفسي وانما انا ناقل لاقوال
ائمة الحديث . واما ذكر بعض الاحاديث الموضوعة في كتب
بعض العلماء الكبار كالغزالي فان الذين انتقدوا عليهم وبينوا ما في
كتبهم من الاحاديث الضعيفة والموضوعة هم علماء الحديث الذين
هم اكبر من الغزالي واضرابه فهو معذور لان ذلك هو ما وصل
اليه اجتهاده . والعلماء الذين غربلوا كتبه وبينوا ما فيها من
الاحاديث الضعيفة او الموضوعة معذورون لان الله كلفهم ببيان
ما يعلمونه من الدين ولعن كاتميه ونحن معذورون ايضا في بياننا لما
قالوه بما علمناه والكل يرجون رحمة الله ويخافون عذابه ويسئلون
لما خلقوا له

٦ واما الوهابيون فهم اتباع محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي المتوفى سنة ست بعد الالف والمائتين من الهجرة النبوية. وهو على ما ذكرت التواريخ من سلالة قوم صالحين علماء وطلب العلم بالمدينة المنورة وقام بدعوة دينية في نجد وما حولها سنة الف ومائة وثلاث واربعين وقد ملك اتباعه اليمن والحجاز وحاربوا قبائلها وحاربهم الاتراك والمصريون والحجازيون وقد قام ضده لذلك ساسة العرب والاتراك خوفا على الملك واوعزوا اليه كثير من العلماء والكتاب فألفوا ضده الرسائل وسعوا اليه كثيرا من الاقاويل لتنفير الناس عنه شان المتحاربين في كل وقت وعصر مع انه في الحقيقة كان من خيرة علماء المسلمين وليس في شيء من الرسائل التي وقفنا نحن عليها من مؤلفاته ما يعارض شيئا من اقوال الائمة المجتهدين. ولا ما يناقض أصول الدين الاسلامي. وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين. ومن علم شيئا غير الذي علمناه فله ما يقتضيه علمه وعلى الله حسابه.

ولكون تلك الرسائل المحتوية على مثالب محمد بن عبد الوهاب واتباعه منتشرة بين الناس بفضل سعي اعدائهم صار الناس يشمئزون من الانتساب اليهم وينفرون ممن وصم بالقب وهابي فلذلك يتخذها بعض الناس آلة ينفرون بها الناس من كل من يدعوهم الى شيء من حقائق الدين. وبالاخص في باب التوحيد حتى اني مع ما اشعر به في نفسي من الشجاعة الادبية والقوة

الايمانية والحرص على قبول الحق ترتعد انامليّ حين ما اكتب هذه الاسطر خوفا من ان يتهمني الناس بالوهابية ويعدونني مدافعا عنهم ويثيرون علي الغوغاء من كل جانب على اني لم اجتمع باحد من الوهابيين قط في عمري وانما الجامع بيني وبينهم هو ذلك الكتاب العزيز الذي جمع بين جميع المسلمين. وقد ظفرت برسالتين من الرسائل الصغيرة احداهما لمحمد ابن عبد الوهاب نفسه والاخرى لابنه وقد نشر هاته الاخيرة صاحب مجلة المنار وسأنشرهما في اعداد الذخيرة الآتية ان شاء الله تعالى ليفحصها القراء ويميزوا غثها من سمينها واما المعتزلة فهم طائفة من علماء المسلمين ظهرت في اوائل القرن الثاني الهجري رأوا في الدين آراء شاذة غير الآراء التي اتفق عليها اهل السنة والجماعة وسموا معتزلة لانهم اعتزلوا اهل السنة والجماعة اي تركوا مجالسهم ومناهجهم ولا نعلم فئة تقوم على مذهبهم في هذا الوقت. وانما تمثل العلماء بعض أقوالهم في بطون الكتب وان كان العالم لا يخلو من افراد يمثلون اراء جميع المتقدمين في كل زمان. هذا وان جل الذين يعيبون الناس بالاعتزال لا يعرفون أصله ولا يعلمون شيئا من ارائهم القبيحة وانما هم اذا كرهوا احدا أو حسدوه وارادوا تنفير الناس منه لقبوه بهذا اللقب للوصول الى اغراضهم فقط ولو كان الذي نسبوا اليه الاعتزال من ابعد الناس عن الاعتزال وأشد اعدائه

٧ واما حكم الذي يكفر مسلما . فان كان الذي قيل بكفره يرتكب
ما يرتكبه الكفار من كبائر الاثم والفواحش ويتلفظ بالالفاظ
التي يكفر بها قائلها عمدا أو يستهين ويستخف بشيء من أوامر الله
المعلومة من الدين بالضرورة فلا شيء على من يقول بكفره وان
كان ذلك مدعيا للاسلام وان كان ذلك المكفر نسب الكفر اليه
انتقاما أو عداوة او استخفافا بذلك الحكم فحكمه يرجع اليه
ويكون هو الكافر. لا من كفره هو. لقوله صلى الله عليه وسلم
فيما رواه البخاري عن ابي هريرة ورواه احمد والبخاري ايضا عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: اذا قال الرجل
لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما اي حق ذلك الحكم على احدهما
٨ واما حديث : من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة غفر له
وكتب له براءة . هو حديث ضعيف ساقط جدا لا يمكن التعويل
على مثله . رواه الحكيم عن ابي هريرة باسناد واه
٩ واما الترضى اي الدعاء بالرضاء لابوي النبي صلى الله عليه وسلم
فلا يجوز على ما افهم لان الرسول صلى الله عليه وسلم
نفسه قد نهاه الله (على ما ورد عنه) عن ذلك . فقد روى مسلم في
صحيحه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : استأذنت ربي ان
استغفر لامي فلم يأذن لي واستأذنته في ان ازور قبرها فاذن لي
فزوروا القبور فانها تذكر الموت . فقد صرح الرسول على مقتضى
هذا الخبر بان الله لم يأذن له في الاستغفار لوالدته ونحن تابعون

له في ذلك ولم نر من اجاز ذلك من الائمة المجتهدين
هذا ومن علم دليلا شرعيا على جواز ذلك فليأتنا ببرهانه ولا
حاجة الى التكفير والتفسيق والتسفيه الفارغ . فان الدين منقول
متبع لا مخترع مبتدع وقد سد الرسول صلى الله عليه وسلم باب
الابتداع فيه بقوله صلى الله عليه وسلم : من احدث في امرنا هذا
ما ليس منه فهو رد . اي باطل مردود
١٠ واما الاجماع فهو الامر الديني الذي اجمع عليه اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم اي الامر الذي وجدهم من بعدهم من الناس يعملونه
جميعا بدون حصول انكار من بعضهم على البعض الآخر، وجعل
التابعون ذلك حجة بقولهم لو لم يتواتر بينهم فعل النبي صلى الله
عليه وسلم له او امره به او اقراره عليه لما امكن اتفاقهم على
العمل به وهو معقول ، اذ يبعد كل البعد ان يتفق الصحابة على
العمل بأمر ديني لم يكن معتمدا على امر من الرسول صلى الله
عليه وسلم او فعل او اقرار منه على فعله . وليس معنى الاجماع
المذكور في الاصول ان يجتمع العلماء او الائمة او الصحابة ويقرروا
امرا دينيا من تلقاء انفسهم فيكون العمل به واجبا بعد اتفاقهم عليه
اذ لا يكون شرع الدين الا من الله تعالى وحده على لسان رسله
واما القياس فهو امر يضطر اليه القاضي المجتهد في بعض الاحكام
عند ما لم يجد نصا من كتاب الله ولا من سنة رسوله ولا من اجماع
الصحابة فيقيس الحكم الذي حدث والقي اليه حله على حكم

قد نص عليه الشارع للمشابهة بينهما في كل العوارض والوجوه او جلها ، وقد اعتمده بعض العلماء وحكموا بمقتضاه ناسبين ذلك الى الدين اعتمادا على دعواهم ان ذلك الحكم الحادث لما كان مشابها لذلك الحكم المنصوص عليه في كل العوارض او جلها كان داخلا في قاعدة ذلك الحكم المنصوص عليه ولا يكون ذلك في شيء من العبادات المشروعة المحدودة بل في بعض الاقضية والقضايا الحادثة التي لم يوجد فيها نص صريح عن الشارع فقط ! ورفضه بعضهم وقوفا عند الحد لقوله تعالى لا تغلوا في دينكم ، ولقوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ، ولقوله تعالى فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ! ونحوها من الايات والاحاديث

١١ واما الصياح بكلمة (الامان الامان يا رسول الله) في اثنا الخطبة فمن اقبح البدع واشنعها وهو من اختراع شياطين الانس الذين لا يقفون عند حد من حدود الله بل يريدون دائما ان يشرعوا للناس من الدين ما لم يأذن به الله لحب الامتياز والشهرة وزخرفة الاعمال وادهاش العامة بالغرائب ، ولا يجوز طلب الامان في شيء من الامور الغيبية الا من الله . قال تعالى في سورة قد افلح المؤمنون (٨٨) قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسحرون وقال تعالى في سورة قل اوحي الي (١٠) وان المساجد لله فلا

تدعوا مع الله احدا ، وقال تعالى في سورة الاسراء (٥٦) قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب أليم . هذا ما رزقنا به في جواب تلك الاسئلة وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

شكران على احسان

قد كان من فضل الله تعالى ان حركتنا ارادته السامية في غرة هذا الشهر المبارك . اي شهر جمادي الاولى من هذه السنة من مقرنا ببتافيا الى مدينة سورابايا لزيارة مدرسة الارشاد القائمة هناك وبمناسبة حضورنا عقد الاخوان الارشاديون مجلسا مخصوصا للمذاكرة في شأن التعليم ومصالح الجمعية . وبعد الفراغ من المذاكرة في الشئون المهمة التي عقد لاجلها المجلس صادف انجرت المذاكرة في مالية تلك المدرسة مع خمسة من اولى العزم والاريحية من الرجال الذين كانوا حاضرين بذلك المجلس المبارك . ثم بعد مجاذبة اطراف اوجه الاصلاح تم امرهم على ان يقيموا وقفا خاصا ابديا لضمان استمرار حياة المدرسة

تقوية تعاليمها واستحسنوا ان يبدءوا أولا بانفسهم بوضع اساس هذا
الوقف ثم يدعوا غيرهم بعد ذلك الى مشاركتهم فى هذا الخير . فتبرع
حضرة الجواد الشهير الشيخ ربيع بن مبارك بن طالب بمبلغ خمس
عشرة الفا من الريبات . وتلاه حضرة الماجد الشيخ عثمان بن محمد
العمدي متبرعا باحدى عشرة الفا وتلاهما الشاب الاصيل مثال المروءة
والنشاط الشيخ ابوبكر بن احمد باشراحيل عنه وعن اخيه الاكبر
الشيخ سالم بن احمد باشراحيل بثمان آلاف وقدم حضرة السري
النجيب الشيخ سالم باشميلة عنه وعن اخيه ايضا مقدار ثمان آلاف .
وختم مجلسهم بالاحسان حضرة الغمر النبيل الشيخ سالم بن سعد بن
نبهان عنه وعن اخيه الماجد متبرعا بمبلغ ست آلاف . فبلغ مجموع ما
تبرع به الخمسة الأفاضل فى ذلك المجلس ثمانيا واربعين الفا من الريبات
ولشدة حرصهم على تنفيذ هذا العزم وايصال هذا الخير الذي أنعم الله
عليهم بالتوفيق اليه قاموا فى الحين الى محل النوتاريس (اي العدل
المنصوب من جهة الحكومة لتسجيل الاوقاف وغيرها) وطلبوا اليه
الادفوكات (اي المحامي المدني) وأمروهما بتنظيم صورة صك الوقيفة
التي يريدونها . وبعد تنظيمها على الوجه المطلوب امضى الجميع على ذلك
بعد ان دفع كل واحد منهم الفا من ذلك على يد النوتاريس قبل
الامضاء لتكوين اصل الوقف وتحقيق حيثيته اولا على حسب قانون
الحكومة . ووضعوا ذلك المبلغ فى المصرف المتفق عليه بواسطة
العدل . ثم كتب الجميع سندات رسمية بواسطة النوتاريس على انفسهم

مضمونها انهم مدينون لهذا الوقف بما تبرعوا له به من المبالغ . وانهم
يدفعون ذلك مقسطا فى مدة ثمانية اشهر للوكيل المنتخب لحفظ المال
الذي يلزمه ان يصرف كلما يستلمه فى المصرف الذي اتفقوا عليه لوقت
الحاجة على انه لا يجوز له ان يتصرف فيه لأي غرض غير التعليم
ووسائله وبعد الامضاء فى جميع تلك الاوراق انقلب الجميع الى اهليهم
شاكرين الله على ما من به عليهم من التوفيق طامعين فى فضله العظيم
ان يتقبلها منهم قبولا حسنا موقنين بوعده الذي وعد به المحسنين فى
قوله تعالى . وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين

هذا . ولا ينبغي ان نستغرب هذا التوفيق فانما ذلك نتيجة
كسب المال من الطرق الشريفة التي احلها الله واما من جمع المال
بالوجوه المحرمة والطرق الخسيسة فيبعد كل البعد ان يوفق لمثل ذلك
وسننشر فى فرصة أخرى نص المكاتبة التي سجلت بديوان العدل
مترجما ان شاء الله تعالى !

وبعد اربعة أيام قضيناها معهم مسرورين شاكرين لفضلهم
معجبين بتلك الهمم العالية والعزائم الماضية بارحنا مدينة
سورابايا تاركين كثيرا من اهل الفضل والاحسان
من أفاضلها على جناح اللحوق بأولئك المحسنين بالمشاركة لهم
فى هذا الخير العميم . واعلنا نوافى القراء باسمائهم فى اعداد الذخيرة
الآتية ان شاء الله . ذلك ما حظينا به من نعمة التوفيق التي يحسن
التحدث بها شكرا له تعالى وطمعا فى المزيد منها بقوله تعالى (لئن

شكرتم لأزيدنكم) ولقوله تعالى (واما بنعمة ربك فحدث) وبالخصوص فى هذا الوقت الحرج الذي اصبح الناس يتعاملون فيه بالوجوه والوعود دون النقود. ولقد ألجأ هؤلاء الى التنازل من هذه المبالغ العظيمة التي ربما لا يجمعون مثلها فى سنة كاملة شدة تفانيهم فى حب الخير ومعرفتهم لقيمة العلم والتعليم وابتغاء لمرضاة الله وعدم رضاء نفوسهم الشماء بالدون لاغير.

واذا كانت النفوس كباراً * تعبت فى مرادها الابسام

فهنيئهم على هذا التوفيق ونشكر لهم هذا السعي المبرور الذي قاما وفق امثاله جواد فى هذا الديار في مثل هذا الوقت العصيب (قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) فبمثل هذه النفوس السمحاء تترقى الامة ويعم العلم وتنتشر مكارم الاخلاق وبمثل هؤلاء الرجال تدرك الغايات العظيمة وتذلل المصاعب لا بمثل اولئك المحرومين الذين لاحظ لهم فى الخير. ولا ذكر لهم بين اهله اعنى اولئك الذين لايزالون يتطاولون فى البنيان ويتباهون بالفساد فى الارض اولئك الذين كانوا يناجون الله في ايام فقرهم وقد كانوا عاهدوه بتلك العهود الغليظة التى اخذها الله ونسوها قائلين لئن آتانا الله من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون. هذا ولا ريب انه مما يجمل بالحكومة ويحسن تاريخها برغم الناس على الاعتراف بفضلها ان تحترم اولئك الكرام

المتبرعين وتعرف قدر انسانيتهم وترفق بهم وتأخذ بأيديهم ليمثلوا الانسانية وينشروا مكارم الاخلاق ويفيدوا البلاد والحكومة باعمالهم الخيرية لانها تؤدي بذلك واجبا عظيما نحو الانسانية ومكارم الاخلاق هذا شأن سوء ابايا واقطابها النجباء. واما بتافيا التي نحن بها فقد يوجد فيها عشرات من ابناء العرب الذين يملكون عشرات الألوف بل مئاتها ولكنك قلما تجد بينهم من يجيب داعي الخير اويمد يد المساعدة في امر التعليم الا افرادا يعدون على أطراف الاصابع أجلهم وأسرعهم في ذلك حضرة الماجد المفضال الشيخ عمر بن يوسف منقوش رئيس العرب بها وصنوه فى الفضل والسماحة الشيخ سعيد بن سالم مشهي ويتلوها السيد الكريم السيد عبدالله بن علوي العطاس ويتلوهم الافاضل الشيخ سعيد بن عبدالله باسلامه والشيخ عبد الله بن سالمين بن مهدي النائب عن ابيه الكريم والشيخ سعيد بن عبد العزيز ويلحق بهؤلاء أفراد قليلون علت هممهم وكبرت ثرواتهم عن مجاراة اولئك السابقين فى مضمار البذل والاحسان مع انهم ربما يفوقون غيرهم فى الجهاد بانفسهم فى سبيل الله كحضرات الالباء الشيخ علي بن سعيد بن مغيث والشيخ سالم بن عمر بلفاس والشيخ عبدالله بن عبد القادر بن هرهرة ومن نحا نحوهم من ابطال الاصلاح والارشاد عن امنية الاحسان فعسى الله ان يحفظ لهم نياتهم الصالحة وعزائمهم الصادقة وسنذكر ان شاء الله آثارهم وما لاقوا من الابتلاءات فى سبيل اصلاح امتهم مع اخوانهم القاطنين فى بلدان

جاوي الاخرى ان شاء الله تعالى ليكون تذكرة للاتين وعبرة للمعتبرين
اما من هم وراء اولئك من الخشب المسندة الذين يعدون بالمئات او
الالوف فمثلهم كالانعام بل هم اضل . ولا يستحقون الذكر مع
المذكورين حتى ولا باللعنة

فتعسا لهم وسحقا لاموالهم التي اساسها السحت وثمارها الفساد وقانا
الله من شرورهم هذا واراني أترك واجبا واغمض عما لا ينبغي الاغضاء
عنه ان لم اثن بالثناء الجميل على أولئك السادات العظام الذين بذلوا
الاموال وجادوا بتلك الهبات العظيمة للمدرسة الخيرية امد الله الجميع
بالتوفيق لمرضاته ولولا ان جريدة حضرموت قد سبقتنا لنشر اسمائهم
لتشرفت الخيرة بذكرهم تفصيلا فعلى مثوالهم فلينسج الناسجون
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

تتمة خطبة ابي الكلام

(التجربة الاولى)

تعالوا ايها السادة ! لنتدبر في حالتنا الحاضرة . قد دعونا الناس
طبقا للشق الاول من لائحتنا فلبوا دعوتنا وتكونت منهم الجماعة
الاولى. ثم طرأت حالة التصادم بسرعة طبقا للشق الثاني منها وبدأت
المعركة وذلك في ديسمبر سنة ٢١ فلننظر هل نجحت اللائحة ام لا ؟
فان ذلك لا يهمنا فقط بل العالم باسره

ولكن ما هو الميزان لوزن النجاح ؟ هنالك شيئان ولا يمكن

وزنهما بميزان واحد . احدهما لائحة الاتحاد وثانيهما جهادنا الذي قمنا
به عملا بتلك اللائحة . فان كنا لم نصل الى غايتنا الاخيرة باول سعينا
فمسئوليته لا تقع على اللائحة عملية ان نعلم بالتجربة انها اهل للعمل بها
ومؤثرة ومنتجة فان ثبت ذلك ولا يبقى لنجاحنا موانع كثيره

اما جهادنا فاني انكر ان يكون وصولنا للغاية الاخيرة ميزانا
لنجاحه . لان الوصول للغاية الاخيرة ليس نجاحا تاما وهذا النجاح
النهائي لابد له من نيل انتصارات كثيرة قبله . فاذن لننظر هل نلنا
تلك الانتصارات التمهيدية ام لا ؟

(نجاح التجربة)

ايها السادة ! انى اتجرأ على التصريح بان اللائحة في رأيي لم تنجح
فقط بل نالت اكثر ما يمكن للائحة مثلها ان تناله. فانها ان كانت قبل
ثلاث سنوات نظرية وعقيدة نعلم صحتها بالعقل والاستدلال فانها
اصبحت الآن يقينا معلوما بالتجربة واثبتت المشاهدة نجاحها

تدبروا هنيهة في جميع تلك العراقيل والعقبات التي كانت تعترض
سير لائحتنا ثم تفكروا في ذلك الزمن القليل الذي وجدته لثلاث
مراحل كبيرة : للتعليم والتربية والاستعداد والعمل ثم لا تنسوا ان
هذا كان اول خطوة عملية من البلاد في تاريخها للحرية. تجدون امامكم
سلسلة عظيمة للنتائج الكبيرة المدهشة. فكيف يمكن لنا بعد ذلك
حتى ان نتخيل خيبتها ؟ فاي شيء منها لم يمكن العمل به ؟ واي عمل
منها لم ينتج نتيجة حسنة ؟ الم يخرج كثير من الناس من المعاهد

العلمية للحكومة ؟

لم ينفضوا ايديهم من جميع تلك المنافع واللذائذ الدنيوية التي كانت مقبلة عليهم ؟ أولم تعم في البلاد كلها عاطفة التضحية وهضم النفس ؟ أولم يدخل الوف مؤلفة من الناس اعماق السجون ضاحكين مستبشرين ؟ أولم تعجز القوات المتسلحة القاسية للحكومة عن ان تفتح باب دكان واحد يوم ورود ولي العهد أولم يشهد كل صباح ومساء من سنة ٢١ ان في الهند ايضا ارادة للامة ، وهي تستطيع البروز في الميدان وتقدر على المصادمة والمقابلة ؟

ان الانقلاب في الامم لا يطرأ اولا على السطح ، بل في اعماق الذهن والفكر ، فان لا نحتما قد قلبت ذهنية البلاد في خلال اثني عشر شهرا انقلابا تاما ، ورفعت الاستعداد السياسي لجميع طبقات الامة وجماعاتها درجة واحدة وبلغت الدعوة الى كل فرد من سكان هذه القارة قلبت حياة الوف من الناس انقلابا تاما ، وازالت كل خوف من العقاب في سبيل الحرية حتى اصبح السجن لعبة ومحاكم الجزاء مراسح للعب والحاصل انه لم يكن شيء ضروري لسبيل الحرية الا وهيئته اللائحة للبلاد . فان كانت هذه الامور قد رأيناها وشاهدناها باعيننا وشاهدها كل الناس على سواء فهل يبقى مجال بعده للريب في ان اللائحة صحيحة عملية وسلاح ماض في سبيله ؟ ان اللاتعاون لم يدع قط انه يأتي بالخوارق التي نقرأها في اساطير الاولين بل انه قال بكل بجز ان البلاد بالعمل به تستطيع مقابلة القوات المتسلحة للحكومة بدون قوة السلاح وان

الحكومة تعجز عن قهرها . افليست هذه النتائج كلها حججا قاطعة على نجاح اللائحة ؟

(المعركة الاولى)

ان سئل سائل عن نجاح جهادنا في الميدان الحربي ، فنضطر في الجواب الى ان نلقي نظرة على حوادث ديسمبر سنة ١٩٢١ اي عند ما هيئت الحكومة السبيل للعصيان المدني بقوانينها الجائرة . والحقيقة ان هذه هي كانت المعركة الحقيقية لجهادنا . واني اثبت هنا واقعة من ذلك التاريخ وهي ان المعركة بدأت في ٢ ديسمبر ولم يمر اسبوعان الا وبدت بوادر الخيبة والفشل على الحكومة حتى انها اضطرت الى ان تعترف بقوة الجهاد علنا . ولم تر بدا من الجنوح الى الصلح او ايقاف الحرب فكانت مستعدة لان تفاوض الجهاد الوطني مفاوضة الند للند ويوقف الفريقان اعمالهما موقتا فتسحب الحكومة قوانينها الجائرة وتخلي سبيل المسجونين السياسيين والجمعية الوطنية ترفع مقاطعة استقبال ولي العهد ثم ينعقد مؤتمر بينها وبين الحكومة وينظر في مطالب الحركة وكل ذلك بدون ان يعترف احد بخيبته . ولقد خطب الوالي العام في ٢٤ ديسمبر خطبة بكل كتا ذكر فيها وجوب الصلح وذكر هذه الامور بالهجة التي لم تكن الحكومة متعودة عليها

لا اذكر هذه الحادثة لاني اعدها نجاحا كبيرا لحركتنا يستحق الذكر لان مقصدنا كما هو كبير كذلك يجب ان يكون معيار نجاحنا كبيرا فرجاء الحكومة منا الصلح رجاء لم يشفع بوعد ليس لنا بشيء

كبير نتمجح به . ولكن مع ذلك اراه نجاحا تمهيديا لحركتنا لانه اثبت جليا ان جهادنا قوي ومؤثر للغاية حتى انه يستطيع اضطرار الخصم القوي المتكبر الى العجز والاعتراف بالفشل ووضع السلاح .

(انقلاب الحال ووقفة للحركة)

ايها السادة ! كما انه يوجد في تاريخ كل حركة مفاخر وعظائم الامور تذكر على تمر الدهور والاحقاب كذلك توجد في جنبها غلطات وعثرات وان هذه الغلطات والعثرات لا بد منها في طبيعة هذه الحالة واني اعتقد ان قرار « باردولي » كان غلطة من هذا النوع واننا وان كنا لا نقدر على كتمان اسفنا عليه ولكنا مع ذلك نراه مقضي لم يكن مفر منه والحقيقة ان المعركة الاولى الفاصلة من حربنا قد انتهت على غلطة باردولي واصبحنا من ذلك الوقت في حالة الحرب فيها قائمة ولكن طرأت وقفة على المعركة الفاصلة

الاختلاف في المجالس النيابية

ايها السادة ! منذ خرجت من السجن. ظللت اسعى لرفع هذا الخلاف ولكن لم ابد فيه رأيي الخصوصي لاني كنت ارى ذلك ضروريا لاصلاح الحال وهذا اول يوم ابدي فيه رأيي الخصوصي واول ما انزل في صدد ذلك هو ان الاهمية التي خص بها الفريقان هذه المسئله في رأيي غير صحيح بالمرة . واني أتجرأ على القول بان اساس جميع مشاكلنا الحاضرة على هذا الخطأ

لا يخفى انه كلما طرأ خلاف بيننا. وجب علينا ان ننظر اولا الى نوعية الخلاف . هل هو في الاصول ام في الفروع ؟ فان كان في الاصول . وجب ان نبدي اكبر ثبات واستقامة فيه ولا ندع للين والمساهلة سبيلا الى نفوسنا . ولا تقبل النزول في حال من الاحوال على حكم الاكثرية في النظام . ولكن ان كان خلافا في الفروع . فالحالة تنعكس بالمرة . نعم في هذه الحالة ايضا ليس بضروري ان نغير رأينا ولكن لا ينبغي ان نكون متصلبين في عملنا الى درجة لا نقبل اي ميل ولين فيه . بل نغير رأينا عند الحاجة . ونضحي المصلحة الصغيرة على المصلحة الكبيرة. نؤثر اتباع الاكثرية والسير على النظام على رأينا ولا نؤثر رأينا عليهما . لا ريب ان الحزم والثبات من السجايا العظيمة المحمودة في الانسان ولكن ان ابديا في محلهما وفي الكمية المناسبة.

واني اقول بدون ادنى تلجلج ان الخلاف في هذه المسألة لم يكن خلافا اصوليا في اللاتعاون . وهو اللاتعاون بحيث انه اصل وعقيدة ؟ لا اظن احد يقول انه تلك المواد من اللائحة التي نرى فيها اسماء المجالس النيابية والمحاكم القانونية والمعاهدة العلمية فهو بلا ريب ليس عبارة عن ترك المعاهد والامتناع عن الاشتراك في الانتخاب. بل هو شيء اكبر من هذا وذاك ، وذلك الشيء هو اللاتعاون ثم كلنا يعلم ان هذا الخلاف لم يكن في اللاتعاون نفسه اذ لم نختلف في ان نعاون المجالس النيابية ام لا نعاونها ؟ بل كان منحصرا في ان نسير عند الانتخابات المقبلة على نفس تلك الخطة التي سرنا عليها عند الانتخابات

الماضية اوينبغي ان تغيرها؟ واني لم استطع ان افهم انه كيف لايكون في هذا محل الخلاف مع التصلب في الاتعاون ؟ كان هذا الخلاف في مادة واحدة من اللائحة. ولكني اسئلكم لماذا تكون مسالة تغيير اللائحة باسرها المسالة الاصولية للاتعاون؟ ان حقيقة اللاتعاون ليست الا ترك التعاون للحكومة الحاضرة. فكل من وافقنا في ذلك فهو اللاتعاوني بلا ريب. فلما انه كيف ينبغي ان يعمل بذلك كحركة وطنية ؟ فكل ما نقرره في هذا الشأن وان كان واجب الاتباع. ولكنه ليس على كل حال اصل. بل فرع. ليس غاية. بل وسيلة. فان وقع في ذلك نزاع فلا يحمل ذلك النزاع الاصولي ولا يهتم له ذلك الاهتمام الذي ينبغي للخلاف الاصولي

ان الحرية. غايتنا. وان اللاتعاون السلمي عقيدتنا وقد وضعنا لحصول الغاية لائحة كل مادة من موادها ليست الا وسيلة لا غاية نحن لا يمكن ان نتخلى عن عقيدة من عقيدتنا ولا اصل من اصولنا ولكنا نستطيع ان نبدل الوسائل في كل آن وساعة وان كنا نأبى من هذا التبديل فكاننا نأبى من الحرب

ولكن اهتم لهذا الخلاف الفرعي كلا الفرقتين الاهتمام الذي لم يكن يستحقه فقيل من جهة انه خلاف في نفس اللاتعاون مع انه لو سلم ان اصل اللاتعاون ضيق الى هذه الدرجة يكون معناه ان اي عمل من اعمال اللاتعاون لا يمكن ان يعيش اكثر من ايام. وقد كبر شأنه من جهة اخرى حتى ابيح اختلاف الكلمة في الجمعية الوطنية

المتحدة مع انه لو اجيز اختلاف الكلمة في مثل هذا الخلاف الحقير لا يبقى اي نظام في العالم حيا

ولكني انا لا اوافق الناس في اهتمامهم بهذه المسئلة الى هذه الدرجة النهائية بل ارى انها لم تكن تستحق ان نعرض لاجلها الاتحاد والتحمس وكل ما كنا حصلناه للخطر والضياع واني اقول امامكم بكل ثقة انكم مهما قررتم في مؤتمركم السنوي العام الماضي في شأن المجالس ولكن ظللتم متحدين لكان هذا انفع لكم ولما وجد اثر لهذه المشاكل الحاضرة التي ضيعت سنة ٢٢ الثمينة سدى

ان الثلمة التي حدثت في اتحاد الهندوس والمسلمين ليس الا نتيجة من نتائج هذا الخلاف وما نتج منه من التعطل في اعمال الحركة الوطنية لانه لما لم يبق امام الناس ذلك العمل الحقيقي الذي كان علق بقلوبهم اخذوا يتصادمون ويتنازعون بينهم. وانكم لما تهتمون خلاف طفيف مثل هذا الاهتمام العظيم يجب ان تعتبروا هنيهة ان النجاح لا يتوقف على نزعية الاسلحة والطرق بل يتوقف على قوة الجيش وحده. اما مسئلة الاسلحة فانها مسئلة ثانوية والمسألة الحقيقية هي كيف يجب ان يكون الجيش؟ وكيف يجب ان تكون قوته المعنوية؟ وان اكثر ما ينبغي ان نراعي في الاسلحة ان تكون ماضية فان لم تكن من احسن الانواع فلا بأس به مادام الجيش متحدا وقويا لان جيشا متحدا قد يفوز في الحرب باسلحة رديئة ولكن الاسلحة الحسنة لا يمكن ان توصل جيشا منتثرا متقاطعا الى الفوز والنجاح. نحن ننازع

من سمة في انه كيف يجب ان يكون السلاح؟ ولكننا لا نبالي بما يئول اليه امر الجيش فان انتشر الجيش فاذا تجدينا البندقية مهما كانت من احسن الانواع؟ افرضوا ان مقاطعة المجالس اكبر من كل شيء او ان الاستيلاء عليها يضمن لنا كل نجاح ولكن قولوا ان فقدتم اتحادكم وضيعتم نظامكم واكبر من الكل ان حرمتم من اتحاد الهندوس والمسلمين فكيف تجدون السبيل الى مقاطعة المجالس وكيف تتمكنون من الاستيلاء عليها؟

(الافراط والتفريط)

ايها السادة! ان ما يجب علينا ان نحافظ عليه ليس الفروع بل الاصول وانه ليس من اللائق ان يذهب بنا الاهتمام بمسألة فرعية الى حد بعيد حتى نتعرض لمشاكل جديدة ونعالج امورا خطرة. ان هذا الخلاف لما تفاقم امره وتداولته الالسن من الفريقين وقعنا في الافراط والتفريط وملنا عن الطريق ولكن يجب علينا الآن ان نعود الى الرشد فلا ينبغي ان ندعو الى التقليد الاعمى ولا الى الفوضى بل يجب ان نكون عقلاء مستقلين في الفكر ومتمسكين باهداب الطاعة والغرض من التقليد حالة ذهنية يجاوز فيها الانسان حدود الاعتدال متبعا لرجل كبير فعوضا من ان يستعمل ذهنه وعقله يتخذ قول الرجال معيارا للحق والباطل والصواب والخطل ان هذا التقليد ما زال عقبة كؤودة في سبيل تقدم الانسان في الدين والعلم على سواء ولا ينبغي لنا ان ندخله في السياسيات ايضا. اما الطاعة فالمراد منها طاعة كطاعة

الجندي لقائده فكما ان التقليد عقبة في سبيل كل ترقي ونجاح كذلك الطاعة شرط اساسي لكل عمل اجتماعي نعم ربما اخطأ القائد في حامه وللجندي ان يرى غير رأيه ولكن ليس له ان يخالف امره. فهما كان امر قائدنا خطأ محضا ولكن يجب علينا ان نأتمر به ونمضي في سبيلنا وان مزقنا كل ممزق كما وقع لفرقة انكليزية في سباستوبول التي رناها تنيسن» اذ تحمل نتائج حكم خطأ اهون من تفرق كلمة الجيش.

ان الجمعية الوطنية هي الهيئة الوحيدة المسيطرة علينا اليوم اننا في حالة حربية فيجب علينا ان لا نقلد الجمعية الوطنية او نقول زعيم من زعمائنا مهما كان جليلا تقليدا اعمى ولكن في الوقت عينه لا ينبغي ان نخرج من الطاعة. فالفريق الذي يمنع التبديل لا يحتاط في ان يقع في تقليد وجمود والفريق الذي يلح على التبديل لا يبالي ان يخرج من النظام والجماعة

(لائحتنا المستقبلة)

اسمحوا لي ايها السادة! ان ابسط أمامكم افكاري في الحالة الحاضرة والمستقبلة. اني اعتقد ان قيادة مهاتما غندي للهند قيادة حقه وانها لا تستنال حريتها ونجاتها الا باتباعها له. ان الهند ليس امامها اليوم الا ثلاث طرق: القناعة على الحالة الحاضرة الانقلاب المسلح او السير على اللاتعاون. نحن لا يمكن ان نقنع بالحالة الحاضرة وكذلك لا نستطيع الثورة الدموية ولا نريدها فاذن لا يبقى امامنا الا الطريقة الثالثة الا وهي اللاتعاون.

اما لائحه اللاتعاون فلم يحدث الى الآن اي حادث يضطرنا الى ضرورة تغييرها تغييرا اصوليا . ولكن يجب علينا ان نسلم بان المعركه الاولى قد انتهت واننا الآن في حالة وقفة الحرب وان علينا ان نستعد للمعركة الفاصلة وهي لا تكون الا بالمقاومة السلبية العامة واننا لن نقطع النظر عن المقاومة السلبيه العامة الآن . فاننا نثق كل الثقة بقوة المقاومه السلبيه الدفاعية.

ولكنها تحتاج الى ظروف بعضها تتعلق باستعداداتنا وبعضها تتعلق بحكومة الحكومه تعلقا تاما .

اي ان لها سيراً مخصوصا فعند ذلك نجد تلك الظروف التي نطلبها فمثلا هي تقاوم اعمالنا بالاستبداد والقهر او تستعمل القوانين في غير محلها كما فعلت في الايام الماضية . لاريب ان هذا الامر ليس في يدنا ولكن ينبغي ان نطمئن بان القوانين الطبيعية للظروف الحاضرة في جانبنا . واننا لا نعلم باننا على المنهج الصحيح فقط بل كذلك نعلم ان خصمنا على الضلالة وان طبيعة مثل هذه المقابلة ان يعثر الضال عثرات . ان المصادمة اليوم ليست بين ذهن افراد حكومة الموظفين وبين ذهن الهنود بل المقابلة بين نظام باطل ومطالبة حقة فلا بد ان يرتكب ذلك النظام خطايا فوق الخطايا ولا بد ان تتقوى الحركة كل يوم وتنتهز فرصا فوق الفرص . فيجب ان نثق بانا ان حافظنا على استعداداتنا فان الفرصة ستاتي في زمن قصير للمعركة الجديدة ومهما بدأت المعركة تبدو النزعيبات للجنود من جديد ونرى ان مراقدهم

قد خلت وبدأت الساحة تزدحم من جديد !

(الاستيلاء على المجالس)

ولكن كيف ينبغي ان تمضي هذه الوقفة حتى تجتمع الظروف للمقابلة ؟ وكذلك يكون نافعا لشغل فراغنا الحاضر ؟ افيحسن لهذه الوقفة ان نقاطع الانتخابات الآتية او نحول المجالس كذلك الى ساحات موقتة للاتعاون في المقاطعات التي لنا الاكثرية فيها .

ايها السادة ! قد بدالي بعد النظر في جميع الاحوال ان مقاطعة المجالس لا تنفعنا في الحالة الحاضرة . وانه كما كانت المقاطعة عند الانتخاب الماضي ضرورية كذلك ينفعنا الآن ان نستولي على مقاعد المجالس اكثر ما يمكن لنا . لنذهب الى هذه المجالس ونسير فيها على خطة مخصوصة حتى تصبح هي ايضا مرسحا لجهادنا .

واني ارى من اللائق لنا ان تدخل جماعة منافي المجالس النيابية وتبقى كذلك الحكومة قائمة خارجها على قدم وساق وان تراقب الجمعية الوطنية السير في المحلين كليهما وان نسير سيرا واحدا تحت نظام واحد في داخل المجالس وخارجها يجب ان نعلن ان دخول المجالس يكون تحت نظام مخصوصة تقرره الجمعية ونبين فيه جميع تلك الامور التي تحفظنا من معاونة الحكومة وكذلك نصرح انه لا يكون البقاء فيها لزمن طويل لاننا لا نريد بحال من الاحوال المعاونة ومشاركة الحكومة وان كان للاعمال الحسنة بادي الرأي وكذلك نحتم انه لا تقبل اي وظيفة فيها مهما كانت النية والغاية حسنة .

اما ماهي الخطه التي يجب ان تتبع في المجالس النيابية ؟ فطرقها كثيرة، ومتوقفة على الظروف والاحوال. ولكن الشيء الذي واضح غايه الوضوح وضروري لا مناص منه هو انه يضطر الاعضاء اللاتعاونيون يوما من الايام للخروج منها مرة واحدة والاشتراك في المقاومة السلمية خارجها.

اننا نرجح دخول المجالس على مقاطعتها لان ذلك انفع للاستعداد لحربنا من مقاطعتها. واننا لم نعلم الآن باننا قد اشتبكنا في المعركة عوضنا عن الوقفة، فاني على الاقل لا اشير بدخول المجالس. اما ما هو العمل الذي يجب ان يعمل خارج المجالس النيابية ؟ هذه المسئلة مهمة جدا وعليها يتوقف نجاح الساحة الجديدة الحرب. واني الفت نظركم في ذلك الى الامور الآتيه :

(١) يجب العمل من جديد لترويج دعوة الاتحاد بين الهندوس والمسلمين

(٢) تنظيم العمال الذين لا نستطيع اي عمل اذا غفلنا عنه

(٣) تعليم العوام بالكتابة والخطابة فيجب ان نقوم فيهم بالدعوة الاتحاد العمومي بين ابناء البلاد، واللاتعاون السلمي والمقاومة السلبية، ونشرب قلوبهم افكارنا ومبادئنا حتى يقوموا لتحرير البلاد لا بعاطفة دينية فقط بل بحماسة وطنية وحب للحرية لانها حرية.

(٤) القيام بمواد لاحتنا القديمة من مقاطعة البضائع الاجنبية وترويج القماش الوطني والغزل، الى آخر ما فيها من الامور.

(فتوى العلماء)

ايها السادة ! ان مؤتمر العلماء كان قد قرر في جلسته السنوية بغيا ان المسلمين لا ينبغي لهم ان يشتركوا في انتخاب المجالس النيابية وذلك لانكم انتم الذين مارستم الاعمال السياسية وعرفتم النافع منها من الضار قد كنتم مختلفين في هذا الامر فقرر العلماء ما رأوه احوط واقرب الى الاتحاد ولكني اقول لكم اليوم — وانا زعيم بما اقول — بانكم ان اتفقتم على امر معين فستجدون العلماء معكم مؤيدين للجماعه.

(الميثاق القومي)

ايها السادة ! اسمحوا لي ان اذكركم بانه لا ينبغي لنا التأخير في وضع ميثاق قومي للهند الذي لا يوضح مطالبنا فقط بل يقضي قضاء تاما على جميع تلك النزاعات التي تهاجمنا آنا بعد آن. ان الهند من هذه الجهه بلاد العجائب فلا يبعد فيها ان تتأخر حرية ثلاثمائة مليون من النفوس لنفخه في ناقوس امام المسجد او لقطع فرع من فروع الشجره (يشير الخطيب الى المسلمين والهندوس الذين يتقاتلون بمثل هذه الاسباب الواهيه) فاذا كانت مصائبنا من هذا النوع فلا ينبغي التباطؤ في حسم الامر.

(الخاتمه)

ايها السادة ! ان نتائج هذا اليوم ايضا منقسمه على نوعين كنتائج الايام العظيمه للامم فنستطيع نيل اكبر نجاح فيه وكذلك يمكن ان نسقط سقوطا مخزيا. ان اليوم يوم الابتلاء لثباتنا ولعزمنا ولبنا

لبلادنا تتعالوا ايها الاخوان تتغلب عليه ونجعله يوما عظيما يذكر فى تاريخنا على ممر الدهور والاحقاب . (انتهى ملخصا)

نوايا مسلمي الهند وغيرتهم الاسلامية من الجزء السابع عشر من المجلد الاول من مجلد الجامعة. المسئلة العربية

مسلك الجامعة والعرب

سكتنا من شهور لا نفوه بكلمة حول المسئلة العربية لانا احببنا ان نرى تأثير كلامنا في العرب انفسهم ، وقد اضطررنا اليوم ان نطرق باب البحث قبل الاجل الذي كنا ضربناه لطرقه وذلك لالحاح كثير من افاضل العرب يسئلوننا عن مسلكنا نحو العرب والدعوة التي ندعوهم اليها ، وقد سئلنا بعضهم هل نحن نريد من العرب ان يعودوا ثانيا الى الحكم التركي كما كانوا قبل الحرب ؟ وقد لا منا كثيرون من الحزب الشريفي على مخاطبتنا للشريف حسين بما خاطبناه به في الاعداد الماضيه وعلى تخطئتناه فى مسئلة المحمل المصري قائلين باننا لا نعارض صاحبهم الا لحقد عليه في قلبنا وهوى نعبده فى أنفسنا ، وقد تجاوز بعضهم حدود الادب حتى سبنا وشتمنا وهددنا بانواع من الاذى.

اما جوابنا لهؤلاء جميعا فواحد ، وقد كنا فى غنى عنه بما كتبناه مرارا فى هذه المجلة ، ولكننا نعيده لهم الان لعل الله سبحانه يبصرهم بالحق والجادة القويمة . وهو كما يأتي :

ان العرب فى رأينا خير امم الارض ، وهم مخ العالم الاسلامي وقوامه ، لاصلاح له الا بصلاحهم ولا مستقبل له الا بقيامهم ، وذلك لاسباب لا تخفى على احد ممن درسوا تاريخ المسلمين وحالتهم الماضية والحاضرة درسا صحيحاً . هذه الحقيقة هي التى تسوقنا معشر مسلمي الهند الى الاهتمام بالمسئلة العربية اكثر من غيرها من المسائل الاسلامية ، وهي التي حملتنا (الهنود) على ان لا نستريح الا بعد ان نرى هذه المسئلة قد حلت حلا صحيحا نرضاه نحن والعرب وسائر المسلمين ولذلك ترانا بعد صلح لوزان ، بعد الجهاد لتحرير مقام الخلافة الاسلامية من مخالب الاجنبي عدنا الى الجهاد للقضية العربية التي نعدها قضية دينية بحتة بالنسبة لنا معشر مسلمي الهند وهذا الامر اي تحرير جزيرة العرب قد قمنا به وان كنا لا نريد من العرب جزاء ولا شكورا الا اننا بلا ريب لم نكن نتخيل ان احدا من العرب يبغضنا بسببه ويعدنا من اعداء العرب الا لداء لحبنا لهم حبا يكاد ان يكون جنونا في نظر الاجانب اعدائنا واعداء العرب الحقيقيين.

الي اي شيء ندعو العرب ؟ لا ندعوهم في الظروف الحاضرة الى شيء جديد لا يعرفونه بل انما ندعوهم الى شيء يطالبهم به دينهم وشرفهم ووطنيتهم على سواء ندعوهم الى ان يقوموا حالا لتحرير بلادهم من الرقة الاجنبية التي قيدتهم بسلاسلها ، ندعوهم الى ان يهبوا هبة رجل واحد لنبذ السيادة الاوربية التي بسطت عليهم جناحيها ندعوهم الى ان ينفذوا وصية نبيهم (صلعم) في شأن جزيرة العرب ندعوهم الى

ان يصرفوا شرفهم الذي ضاع بخضوع اكثرهم لسلطة الاجانب
ندعوهم الى ان يؤيدوا واجبهم الوطني ببذل النفس والنفيس في سبيله

فدعوتنا للعرب واحدة تظهرها كلمة واحدة الا وهي «الاستقلال التام» فنحن ندعوا العرب الى الاستقلال التام لا غير ولا نقصد بهذه الكلمة مثل ذلك المركز المضطرب الكاذب الذي وقعت العرب فيه الآن والذي يسميه بعض زعمائهم ذوي الاهواء بالاستقلال التام بخدعون قومهم ويجدونهم بالكلمات الملائمة الى الخضوع للسطرة الاجنبية بل نقصد بالكلمة المعنى الذي يفهمه جميع الناس في اوربا واميركا والشرق ما عدا البلاد العربية من الحجاز والعراق وشرق الاردن نحن لا نرضى للعرب استقلالا كاستقلال هذه البلاد الثلاثة التعيسة لانا نعده شرا من التبعية البحتة للاجانب نحن لا نحب ان ننخدع باستقلال كاذب كما انخدع به كثير من الحجازيين والعراقيين واهالي شرق الاردن بل نفضل على مثل هذا الاستقلال الكاذب التبعية الصريحة لان الصراحة خير من الغموض ولان صراحة الباطل تنتهي بالناس الى الحق الابلج والغموض لا يزيدهم الا ضلالا على ضلال نحن لا ندعو ولن ندعو العرب بل لا نرضى لهم التبعية لاحد من الناس حتى للترك لان التبعية لا خير فيها ابدا ولكن تحرير العرب من حكم الترك لا يقتضي ان يخضعوا للاجنبي الذي منها عدل وانصف لن يكون كالتركي المسلم الشرقي مهما ظلم وقهر نحن نريد من العرب ان يكونوا مستقلين تمام الاستقلال لا يكون لاحد سطرة

تنوء فيهم فان لم يفعل ذلك العرب وجثوا امام الاجنبي فنحن لا نوافقهم في ذلك بل نجاهد ونناضل لاجلهم حتى نحررهم من قيودهم

هذه هي دعوتنا للعرب الآن وهي دعوة اسلامية اوليه اذا لبوها واصبحوا مستقلين ندعوهم بعد ذلك الى امور اخرى تسعدهم وترفع شأنهم اما قبل الاستقلال فلا ندعوهم الى شيء اخر غير الاستقلال اما طرق الاستقلال فلا ريب في انا نرى خير طرقه في الوحدة الاسلامية الشرقية ولذلك ندعوهم الى التضامن والتناصر مع الامم الاسلامية والشرقية فنحثهم على ان يدخلوا في الجامعة الاسلامية ويكونوا عضوا عاملا فيها ليتمكنوا بقوتها المعنوية والمادية من تحرير انفسهم ومعلوم ان التمسك بالجامعة الاسلامية لن يكون الا بالالتفاف حول مركز الخلافة والدخول فيما دخل فيه جمهور المسلمين . ولذلك تراانا نبغض كل حركة يقوم بها بعض زعماء العرب ذوي الاغراض الشخصية ترمي الى الانشقاق من الجامعة الاسلامية وتاسيس جامعة عربية (في زعمهم) منفصلة عن الجامعة الاسلامية العامة لانا نعلم وكل بصير يعلم ان انشقاق العرب من عامة المسلمين لا ينفعهم شيئا بل يزيدهم خضوعا على خضوعهم للاجانب حتى يكونوا عبيدا مخولا لهم كما اصبحنا نحن هذا امر لا يحتاج في ثبوته الى البراهين لان الحوادث المتوالية بعد الحرب العامة قد بينته بأجلى بيان والعرب انفسهم قد جربوا ان انشقاقهم من المسلمين وانضمامهم الى الاجانب كان وبالا عظيما عليهم لا يزالون يتقاسون مصائبه الى الان ولا ينجون منها الا بعد جهاد طويل

وعلم عظيم. ولا يتوهمن متوهم ان معنى الالتفاف حـول مركز الخلافة التدخول في الحكم التركي ان هذا لا يلزم منه لان الافغان قد دخلوا في الجامعة الاسلامية وبايعوا الخليفة وهم لا يزالون مستقلين في بلادهم وشؤنهم

اما مخاطبتنا للشريف حسين بمر القول وقدحنا فيه حول قضية العمل المصري فـلا ريب انا ناقشناه الحساب ولكن بلهجة اخف من جميع الذين ناقشوه ولم نتجاوز الحدود المشروعة والادب، فان كانت كل كلمة حقه في الشريف تثقل على اعصابنا فانا بالاسف لا نستطيع ارضاءهم بالمداهنة والتملق لصاحبهم والموافقة له في جميع اعماله الماضية والحاضرة اما قول بعضهم ان في نفسنا حقدا على صاحبهم وهوى نتبعه في مخالفته فهو بهتان عظيم علينا ما كان ينبغي لهم ان يأتوا به على مسلم مثلهم؟ لماذا نحقد على الشريف حقدا شخصيا وهو لم يسئ الينا فعلا لا في مالنا ولا في انفسنا ؟

واي هوى يا ترى يكمن لنا في معارضتنا له؟ وهل من دنيا يمكن ان نرجوها من وراء ذلك؟ وانما كل معارضتنا له أمر اصولي لا شخصي نعارضه في اعماله وخططه لا في شخصه وذاته، وقد اثبتت الحوادث المتوالية ان معارضتنا للشريف صحيحة وان خطته مضرة بالمسلمين عامة والعرب خاصة. والبدهش حقيقة ان كان لا يزال يوجد على وجه الارض عربي عاقل مخلص لبلاده ودينه يحبذ خطة الشريف ويدافع عنها فجوابنا لاصحابنا هؤلاء واضح وهو اننا لا نعارض الشريف لحقد

شخصي أو هوى وانما نعارضه في اعماله المضرة وخطته الغير الرشيدة. لذلك نعلن بكل صراحة ان مصلحة الشريف ان يرجع عن مسلكه ويتنحى من التملق للاجانب وينضم الى المسلمين ويقف تحت لوائهم ويقول كلنهم فهو منا ونحن منه نؤيده وننصره كما فعلنا مع الترك.

اما التهديدات التي هددنا بها بعض الشريفيين والشتائم التي خصونا بها فبماذا نجيبهم عليها ؟

ان نجيبهم بمثل ماقالوا لنكن من السفهاء مثلهم بل نحن نقتدي بالرسول فنستغفر لهم ونسئله تعالى ان يهديهم الى سواء السبيل غير اننا لابد لنا من اعلامهم بان تهديداتهم لن تؤثر علينا ادني اثر، بل تزيدنا ثباتا على الحق الذي اضاعوه فوق ثبتنا نحن لا نخشى غير الله احدا لا نخشى هؤلاء المهددين ولا نخشى صولة الشريف بل لا نخشى من هو اشد بطشا من الشريف و يملك نصف الكرة الارضية

جهلا علينا وجبنا عن عدوهم ؟

لبئست الخلتان الجهل والجبن انتهى

— الذخيرة —

من هذا المقال نعلم نوايا اخواننا الهنديين وحسن مقاصدهم ومرامي افكارهم العالية وتمسكهم بمبادي الاسلام غير اننا قياما بواجب التواصي بالحق والصبر الذي لا ينجو من الخسر من اغفل امره نذكر محرري الجامعة بعد تذكير انفسنا وندعوهم بعد دعوة انفسنا الى الاعتصام بثلاث ايات من كتاب الله تعالى عند هجوم الاهواء البشرية

التي قل ما ينجو من شرورها احد من طرق هذا الباب باب الاصلاح العام اولها قوله تعالى في سورة المائدة (يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ان لا تعدلوا. اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) وثانيتها قوله تعالى في آخر النحل. ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الخ. (وثالثها قوله تعالى في سورة فصلت) ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم.

والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب). والذي يحملنا على هذا التذكير هو ما نقرأه في اعداد الجامعة من المقالات الشديدة اللهجة في شأن امراء جزيرة العرب فاننا نرى هذه الخطة غير موصلة للاصلاح المنشود بل تزيد الفتق اتساعا هذا بقطع النظر عن صحة ما يروي او كذبه فلربما لو اطفتم اللهجة وسلكتم مسلك اللين والمدل تبلغون في اسرع الاوقات امنية الاصلاح المطلوبة فان العربي في العادة لا يلين بمثل هذا السائل الكئولي الذي تستعملونه في هذا الشأن. واننا نكرر القول بانا نعتقد حسن مقاصد جمعية الخلافة. وبالاولى مديري مجلة الجامعة

ولا نوافق احدا في اتهامهم بعكس ذلك ولا نستحسن خطة الذين يتهورون في خطبهم غير ان ذلك لا يمنعنا من التصريح بانهم زادوا قليلا في حرارة لهجتهم على ملك الحجاز وابنائه على القدر المطلوب للاصلاح حتى ضاع بخيل للقارئ البسيط انهم اعداء أقوياء. وعليه فلا لوم علينا اذا قلنا ان هذه الخطة بهذه اللهجة المرة لا توصل الى الاصلاح المنشود. فنرجو تعديلها بقدر الامكان لئلا يؤدي ذلك الى انفجار عام يبعد علينا مسافة المطلب. ولقد كنت اتمنى ان يسلك حضرة الاستاذ الفاضل السيد رشيد رضا في سياسته مسلكا غير المسلك الذي يسلكه الآن فان من يقرأ خطبته التي القاها في منى امام الوف من الحجاج في حضرة ملك الحجاز ثم يقرأ بعد ذلك ما نشره في جريدة الاهرام وفي مجلة المنار يخجل غاية الخجل وتسقط ثقته بكل كاتب وكل كتابة نعم ربما يقول الأستاذ انه أخطأ في الاول ورجع عنه الى الثاني لما ظهر له من البراهين الدالة على عكس ما ظهر له اولا والرجوع الى الحق فريضة. ولكن أو ليس من الجائز ان يرجع الاستاذ ايضا بعد قليل عن قوله الثاني لدواع اوادلة الى قوله الاول واعتقاده السابق او على الاقل الى قول خال عن التفريط والافراط واعدل من القولين الاولين نعم يجوز ذلك عقلا وعادة كما جاز منه فعلا الا ان يكون الاستاذ قد كذب احد قوليه المنسوبين اليه ولم يبلغنا تكذيبه له الى الان. هذا ولا يلجئنا الى هذا التذكير الشبيه بالانتقاد الا اعترافنا بجلالة مقام الاستاذ واصلاحاته الدينية العديدة وغيرتنا على امثاله من اطواد العلم

الصحيح للذين يفتخر بهم هذا العصر المجيد فنسأل الله العظيم ان يسدد خطا الجميع وياهم لما خير المسالك ويوفقنا لما فيه رضاه امين .

تعس الطيش مركبا والجهل قرينا

تناولنا اليوم من يد بعض الاصدقاء العدد المتمم للاربعين بعد السبعمائه من جريدة القبلة الصادر يوم الاثنين الموافق ١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢ فرايتنا فيه مقالا يصور كاتبه تمام التصوير ويمثل جهله ومكابرته وطيشه الشائن باظهر مثال . ولنورد نص مقاله هنا قبل كل شيء ليشهد معنا القراء على تعديه وليقدروه قدره . وهذا نصه :

(لقد هزلت)

تتصل بيدنا العدد الاول من مجلة الذخيرة الاسلامية التي انشأها السيد بن محمد سوركتي في مدينة بتاوي من بلاد جاوه . ولما تصفحناها رأينا صاحبها يخبط خبط عشواء ويتجرأ بتعرضه لجملة من الاحاديث النبوية الصحيحة فيقول بوضعها وتضعيفها من تلقاء نفسه مع أن المحدثين الثقاة صححوها وكتبهم معروفة مشهورة فيا للرزية على الاسلامية التي اصبحت عرضة لكل جهول متنطع وآله يستخدمها ذوو الاغراض كما تشاء لهم اهواؤهم فانا لله وانا اليه راجعون . ولولا تحاشينا عن تشجيع ذوي الاهواء بفتح ابواب المناقشة في مثل هذا الموضوع لاوردنا نقد ما اتاه مفصلا وما اجدرنا ان نأتي في هذا المقام بقول بعضهم :

تصدر للتدريس كل مهوس * جهول تسمى بالفقيه المدرس

فحق لاهل العلم ان يتمثلوا * ببيت قديم شاع في كل مجلس

لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

هذا ما تفضل به محرر القبلة والجواب اننا قبل كل شيء نعلم القراء اننا فقراء معدمون من مادة السفه والبذاء الذي قد يتوصل بهما علينا من غرزت مادتهما لديه واكتفى بهما عدة وسلاحا وعليه فلا لوم علينا اذا لم نحب سفيها على سفهه ولا بذيئا على بذائه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ونرد لى بالحجة على مناظرنا فنرغمه ونصول عليه بسلطان الدليل ونقصمه وانه لقول فصل وما هو بالهزل يرى القراء ان محرر القبلة قد تمتم طويلا حول مجلة الذخيرة ثم رفع صوته المناسم قائلا . ان صاحب مجلة الذخيرة يخبط خبط عشواء ويتجرأ بتعرضه لجملة من الاحاديث النبوية الصحيحة فيقول بوضعها وتضعيفها من تلقاء نفسه مع ان المحدثين الثقات صححوها وكتبهم معروفة مشهورة. هكذا . ولربما يظن حضرة المحرر أنه بهذه الكلمات الفارغة قد رد على مجلة الذخيرة وصاحبها وقتل المسئلة بحثا وانتقاداً. وعادل اهله منصورا مسرورا كعادة السوفسطائية الذين يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا . فيا حضرة المحرر ان النزول في هذا الميدان لا يتسنى لمن يألفون الفراش الناعم ومناغاة الاحلام ولا ينجح في مصاوله من يتسلح بمثل كلمة (لقد هزلت ونحوها) أو يتوكا على أشعار الشعراء واراجيز البلغاء. ياحضرة المحرر ان مقارعة ابطال هذا الميدان تحتاج قبل كل شيء

الى صرف السنين الطويلة والليالي العديدة في تقليب الاسفار واكتشاف غوامض الاسرار واستقراء مادون وما اصطلح عليه ائمة الحديث الابرار. ورجال موازين النقد والجرح والتعديل ولا اخالك منهم. يا حضرة المحرر. اربأ بنفسك واطهر مركب الطيش واسحب نفسك من هذا المأزق والافبارز بالحجة واقرع الدليل بالدليل لا بالدلال وجل في الميدان على جواد صحيح النقل وثابت برهان العقل وتحل بحسن الآداب واتخذ من لحاسن الالفاظ ومكارم الاخلاق احسن جلباب. فان كلة فلان يخبط خبط عشواء وامثالها فقط لا تكون مفيدة في مثل هذا المقام ولا تجعل مناظرا في محافل ذوي الاحلام. فأدل ان كنت من اهل الدليل بدليلك. وبين الحديث الذي نحن نضعفناه من تلقاء انفسنا على ما ادعيته في تذييلك واوضح المسئلة التي نحن خبطنا فيها خبط عشواء على زعمك. لتقف على قولك شاكرين ان كنت من الصادقين او نريك خطأك مستدلين ان كنت من الخاطئين ولا حاجة لهجر القول وبذيء الخطاب فان العتيب يرجع بذلك على من عاب. يا حضرة المحرر ان النزول في هذا المضمار لا يصح للعميان الذين لا صلة لهم بأصول الدين ولا علم لهم بمدارك الائمة المجتهدين فتأخر وقف في صف امثالك أو فتقدم وخذ الحذر في قالك ومحالك.

لا تحسب العلم تمرا انت تأكله
لن تدرك العلم حتى تلعق الصبر

سهر طويل وفكر ثاقب شره
يتلوه عزم وحزم فاز من ظفر

تقول يا حضرة المحرر بدون خجل ولا حياء. اننا قلنا بضعف تلك الاحاديث او وضعها من تلقاء انفسنا مع انك لم تسألنا عن مآخذنا ولم تطلب اثبات ما ادعيناه ولم تعرف اصل شيء مما رويناه. فهل قولك ان المحدثين الثقات صححوها وكتبهم معروفة مشهورة فقط بدون بيان شيء منها يكون حجة لك على اننا قلنا بضعف تلك الاحاديث او وضعها من تلقاء انفسنا. كلا ثم كلا؟ بل هذا نتيجة الطيش والغرور الشائن الذي يرشح من مكامن قلبك على اطراف لسانك وقلمك العجول الطائش الذي لا لجام له ولا زمام. يقول حضرة المحرر انه لولا تحاشيه عن تشجيع ذوي الاهواء بفتح ابواب المناقشة في مثل هذا الموضوع لاوردنا نقد ما اتاه مفصلا الخ) يريد حضرة الكاتب ان يغطي جهله وعجزه بمثل هذه الكلمات الباردة والتمويهات السخيفة وهيهات. فقد بعدت عليه الشقة وبات المسكين متشبثا في براثن الاسد. وادخل نفسه مقودة بزمام لسانه الكذوب في سجن الفحص الذي لا مفتاح له سوى صحيح الدليل وواضح البرهان او الاعتراف بالطيش والطغيان وما الذي يمنعك يا حضرة المحرر بعد ان تجرأت على الانتقاد وحكمت على غيرك بالافلاس والخبط ونفخت اشداقك بمقولات الامثال والاشعار من ان تتم فضلك الذي بدأت به. وتفصل ما اوردناه وتبين الخبط الذي ارتكبناه ليحق الحق ويبطل الباطل

ويهلك من هلك عن بينة ويحي من حي عن بينة ان كنت من اهل التبيين والبيان. وما الذي يلجئك يا حضرة النجيب الى كتمان الحق والدين الذي اوجب الله على اهل العلم بيانه للناس ولعن كاتميه بقوله تعالى (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم) وبقوله تعالى (واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه) ولم ياحضرة اللبيب لم تتحاش عن الرعي في الاعراض ولا عن ذلك الحكم الجائر الذي حكمت به على غيرك بدون بينة لتلك الدعاوى التي تدعيها. وتحاشيت فقط عن بيان ماقلنا بوضعه او تضعيفه من تلقاء انفسنا من تلك الاحاديث.

والدعاوى ما لم تقيموا عليها * ببينات ابؤها ادعياء

فلقد اسأت يا حضرة المحرر في جوابك واسأت بفعلك على سركزك وعلى حكومتك وبلادك بل وعلى الانسانية العليا فلا تقدمت وجملت ولا تأخرت وسترت ولا اظنك الا ذلك الرجل الذي ضرب الله به المثل وصرح بشأنه في قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم. فاقول لك ياحضرة المحرر انك اسأت على حكومتك وبلادك لأن كثيرا من اهل الاهواء والاغراض يزعمون ان جريدة القبلة تصدر تحت مراقبة جلالة ملك الحجاز ولا تطبع الا بعد اقراره على

ما فيها ولا اظن للزاعمين حجة على زعمهم هذا الا سكوت فخامته عن تقييد اقلام المحررين جريا على قانون حرية الصحافة فقط وليس ذلك بدليل على رضائه بجميع ما فيها وانما يريد الزاعمون ان يتوصلوا بذلك الى هتك عرضه متوكئين على فلتات محرري القبلة واني وان كنت من جملة المتهمين بعدم الرضى عن مسالكه السياسية التي لا يخفى لثلي ان يخوض في لججها اليوم فلا اتعود الجزاف ولا ابني على الوهم ولا اؤاخذ بالظنه ولا اقفوا ما ليس لي به علم ولكني اطلب من ملك الحجاز بكل الحاح ان يقطع السن المنتقدين سواء كان انتقادهم بالحق او بالباطل باسناد وظائف العلم والاحكام والتحرير الى اهله القادرين الدين وهبهم الله حظا من الاطلاع في اصول الدين وحلاهم بشيء من فضل الحلم والعقل والاناة دون ذوي الشقشقة الفارغين والاحداث الطائشين فان عفونة رشحات اقلامهم تفسد اضعاف ما تصلحه سطورات تملقاتهم الزائفة. اني لأحزن كثيرا من ان يكون محرر ا جريدة القبلة وهي الجريدة الرسمية الوحيدة للحكومة العربية على ما يقال من امثال اولئك الاطفال الطائشين الذين لم يمارسوا علما ولا ادبا ولا سياسة ثم ينسب كلما يكتبونه الى تلك الحكومة المحتاجة اليوم اشد الاحتياج الى السلامة من شرما يكتبونه اكثر من احتياجها الى تاليف الهاربين وتقريب المتباعدين لست اقول ان كلما يظهر على صفحات القبلة ساقط او ضار بالحكومة العربية كلا ولكني اقول كما قالت الحكماء ان اوقية من الخل تفسد قطارا من العسل فكيف

اذا كان الخل اضعاف العسل

اى لاغار على الحجاز غيرتى على ديني ووطني ولا زلت ولن
ازال مفتخرا بنسبتي العلمية الى ذالك المسجد المبارك الذي حظيت
فيه بكل ما احبه من الرغائب الروحية والهبات الالهه من العلم
والتهذيب والانس فيه مناجاة رب ذالك البيت العتيق الذي جعله
الله مثابة للناس وامنا ولكني اخجل كثيرا حينما ارى تلك الرسائل
الخرافية الساقطة التي تصدر تحت امضاءات علماء مكة ومفائيها
المتوجين بتلك الالقاب الضخمة ثم تكون موضوع السخريه بين
الاجانب والمتفرنجين بل وبين جل العقلاء والمحققين من علماء الدين
بذالك النسيج الركيك مع خلوها من كل دليل يمكن التمسك به ولو
كنت غير واثق بصحة نسبتها اليهم من كل وجه لأني افاخربهم حيث
ما كنت وابأهي بذكائهم حيثما حللت وما يوجد من علم في خزانة
معلوماتي او في حديقة استنباطاتي فمن نثرات قرائحهم السمحة
وفتات موائدهم الممدودة غير انى فلاح تنتج الحبة في حدائق جدى
الوفا من السنابل بفضل الله ثم بفضل سماء الصبر والاخلاص ومحراث
مزية التفكر ودوام التدبر والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم)

(اعلام باسماء وكلاء محلة) (لمذخيرة الذين لم نعلن باسمائهم من قبل)

(١) قد ندبت المذخيرة حضرة الماجد ابا الفضل محمد الانصاري وكيلا عاما لها في الداخل والخارج بحيث يمكنه ان يمضي عنها جميع الوصولات ويستلم مالها في اي وضع من يوم ظهور هذا الاعلان الى ما شاء الله

(٢) قد اختارت ادارة المذخيرة ايضا وكيلا لها لاستلام ما يخصها من مشتركيها في سائر بلاد الهند وخليج فارس حضرات السادة الاماجد شرف الدين الكتبي واولاد القاطنين بمباي تمرك عدد ٣ والمذكورون تباع عندهم الكتب العربية المطبوعة بمصر وبيروت والاستانة واوربا والهند ويرسلون الفهرست مجانا لمن يطلبه

(٣) قد انتخبت الادارة ايضا حضرة الماجد الشيخ سليمان الحمار الكتبي وابنه الجيلاني بنهج السرايريه بتونس عدد ٣١ وكيلا لها في استلام ما يخصها من المشتركين الموجودين بتونس والجزائر ومراكش وطرابلس الغرب.